دور الامام الحسين عليه السلام في تجذير التنمية البشرية
- الاعداد للنهضة المهدوية أنموذجا -

الدكتورة
ايمان سالم الخفاجي
وزارة التربية ـ مديرية تربية الرصافة الاولى
eman_alkhafaji60@yahoo.com

الملخص:

من أبرز ملامح النهضة الحسينية ان الاقلام والانامل كلما عاودتها وجدت فيها عطاءا ثرا ومنبعا جديدا، وهذا خلاف ما عليه كثير من المواضيع التي تطرقت لها تلك الاقلام، ومعلوم ان كل كاتب عندما يلج موضوعا ويكتب عنه أو يتطرق إلى مضامينه فانه يستنفذ فيه اغراضه كلها من اول وهلة، فلو حاول ان يكتب فيه ثانية أو ثالثة فانه سيأخذ باجترار المادة السابقة نفسها: لأنه ليس هنالك من مادة جديدة يستطيع ان ينهل منها لكن واقعة الطف في حقيقتها عطاء ثر ما ان تعاود الاقلام والانامل في الكتابة حتى تجد ذلك الينبوع المتدفق المليء بالعطاء وأخص بالذكر موضوع دور الامام الحسين عليه السلام في تجذير التنمية البشرية وتناولت كنموذجا بين ايدينا نتلمسه المآتم الحسينية.

ولا يخفى على من يطلع على التاريخ الاسلامي ما فيه من الفجوات ان صح التعبير أو الافعال التي لا يمكن للمرء ان يصدقها بسهولة عندما يريد ان يتأمل في اسبابها وغاياتها لولا ان كتب الحديث والسيرة قد اشارت اجمالا وتفصيلا إلى ذلك، ولعل ما اصاب سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي عليه السلام يعد من اقبح ما جرى في التاريخ الاسلامي، حيث لا يمكن ان يتصور أو يصدق ما جرى على أهل بيت النبي وخصوصا نسائهم بعد موته وتعرضهم لشتى انواع الأذى والاسى وقد امر الله تعالى بمودتهم وطاعتهم وولايتهم.

وتناولت المجالس التي تقيمها المرأة في وقتنا الحاضر والتي منها نستطيع ان نجعل نهضة حسينية وحركة توعوية وتنموية كتنمية بشرية تحتل المرأة البطولة في ريادتها وتأصيل وتجذير هذه النهضة بحيث تتلائم مع معطيات العصر واحتياجاته، ولنتوفق في ابراز الدور البطولي

لنساء الطف الذي من خلالهن نستشف الحل الشافي لتنمية المجتمع وتطوره ونصرة حشدنا المقدس في الوقت الحاضر. ولا يخفى على كل ذي لب ان هؤلاء الابطال الذين شاركوا واستشهدوا هم من صناعة التربية.. اذن فمن الذي صنع المرأة البطولة، والمرأة الموقف، التي تجاوزت في بعض صور المعركة على الرجل فيما تحملته من اعباء وفيما ادته من افعال مذهلة حقاً.

وافرغت ما في جعبتي من اجوبة لأسئلة منطقية تستتبع المقدمة التي ذكرناها، ودونت ان تاريخ ثورة الحسين عليه السلام كشف عن جزء بسيط من الاجابة على الاسئلة ولو قسرا، فالمدار العائلي لجنود الامام الحسين عليه السلام كان قائما باعتبارهم جزء من مجتمع، لكن عندما تميزوا عن مجتمعهم بالصورة العجيبة تلك اذن لا بد من مساحة معينة لعبت فيها المرأة دور في صناعة البطل.

فقد انتصرت المرأة في كربلاء اكثر من مرة.. مرة للحق باعتبار ان موقف الامام الحسين عليه السلام كان موقفا عادلا.. ومرة للإنسانية لان رسالة الحسين عليه السلام كانت من اجل الانسانية فاقرنت واقترنت كلمة الجهاد في الاذهان بمهمة حمل السلاح في المعركة لمنازلة الاعداء، في حين ان الجهاد مفهوم واسع لا يتحدد بالقتال فقط، بل هو مفهوم عام يشمل كل الاعمال التعبوية التمهيدية التي تسبق المعركة. لذلك نوهت من خلال البحث إلى اهمية المجالس الحسينية النسوية التي تقام حاليا تيمنا في مجالس وماتم النبي صلى الله عليه وآله على الحسين عليه السلام، كون ان المجالس كالمدارس كما يقول أهل الحكمة، وبينت ماهي الاعمال والاصلاحات التي بامكان المرأة القيام بها كمصلحة من خلال المجالس والمنابر الحسينية، ولربما تكون امور الدين الصحيحة تستمد من هذا المكان وهناك شروط واهداف وغايات لإقامة المجالس الحسينية. وبقي علينا ان نعلم ان للمرأة دور هذه الايام عليها القيام به، بل من واجبها النهضوي البحث عما تساهم من خلاله في ذلك ، فاذا كان الامام الحسين عليه السلام نموذجا للابطال والرساليين ومنارا لكل من اراد طريق الانتصار، اذن فزينب عليها السلام نموذجا للمرأة الواعية والشجاعة من اجل الدين والعقيدة. وكما ان الرجل يمكن ان يكون بطلا ومجاهدا كذلك المرأة بإمكانها ان تكون بطلة ومجاهدة.

نعم قد يمكن القول أنه لا يمكن تصديق ذلك، ولكنه وقع فعلا وتواتر ذلك في كتب

المسلمين ولعل اعظم تلك الجرائم التي ارتكبت بحقهم ما جرى يوم عاشوراء على الحسين واهل بيته عليه السلام من قبل تلك العصابة الاموية التي كانت تكيد للإسلام في كل حين من اجل الانتقام من النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليه السلام حتى تحقق لهم ذلك في كربلاء. وكثير من مؤلفات علماء المسلمين قد ذكرت هذه الواقعة بلوعة واسىً لما جرى على أهل البيت عليهم السلام.

وحاولت في هذه الصفحات بيان ما ذكر من مجموعة المجالس والمآتم التي اقامها النبي صلى الله عليه وآله على الحسين الشهيد في مناسبات واوقات متعددة حاولت اختصارها بهذه العجالة عسى ان ينتفع بها اخواننا المؤمنون ويتعرفوا على عظمة هذه المجالس والمآتم وآثارها، وانها ليست جديدة عهد ووليدة العاطفة المحضة، بل هي موجودة منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله وقد عرضت مأساة الحسين عليه السلام على الانبياء ليعرفوا مصاب نبي آخر الزمان بولده، وعليه فهذه المآتم ماهي الا اسوة برسول الله، وكذلك بينتُ ما ذكره العلامة القرطبي صاحب التفسير المشهور (الجامع لأحكام القران) في ذلك فقد ذكر مفصلا في مقتل الامام الحسين عليه السلام في كتابه (التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة) ولأهميته وما فيه من الحاجة للإشارة اليه، وجدت انه استعرض في بحثي ما ذكره القرطبي كما هو شأنه في احياء اثار أهل البيت عليهم السلام، وما قيل فيهم. ولكن للأسف الشديد ان بعض من يدعي الاسلام ولم يعرف تعاليمه المقدسة، ذهبت به الاهواء والاضاليل، فصار يشنع على المسلمين اقامته مثل هذه الماتم ويسخر منها ويرمي من يقتدي بالنبي صلى الله عليه وآله بانهم من أهل البدع والخرافات، ولأجل ذلك كان لعلماء المسلمين دور كبير وبارز في التصدي لأولئك المضلين ورد افتراءاتهم من خلال المؤلفات القيمة التي بينت حقيقة هذه المجالس واصلها وجذورها، وكان من هؤلاء علم من الاعلام الذين نذروا انفسهم للدفاع عن العقيدة الاسلامية المقدسة العلامة الشيخ عبد الحسين الاميني صاحب كتاب (الغدير)، فالف واجاد في هذا الشأن في سفره القيم (سيرتنا وسنتنا سيرة نبينا صلى الله عليه وآله وسنته) فذكر الماتم والمجالس التي اقامها النبي الاكرم على الامام الثالث من ائمة المسلمين الحسين بن علي عليه السلام والتي بينها علماء المسلمين في كتب الحديث والسيرة فاحصى عشرات الاحاديث للنبي صلى الله عليه وآله في اقامة الماتم. وحاولت في هذه الصفحات البسيطة والتي اضعها بين يدي مقام امامي عليه السلام ليتقبلها باحسن القبول والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

كربلاء مدرسة:

كربلاء مدرسة تعلمت البشرية منها وما زالت اعظم الدروس وتذوقت من خلالها طعم الحياة عبر مفاهيم العزة والكرامة والشهامة والاباء والصدق والوفاء التي جسد الامام الحسين عليه السلام اسمى صورها على ساحة كربلاء، وعلمنا ان الحياة من دونها حياة لا طعم لها ولا معنى ولا روح، وعلمنا بان النصر الحقيقي يتمثل بالانتصار على كل مواطن الضعف الانساني وصور الفساد والظلم حتى وان تمكنت قوى الكفر والظلام من ان تحقق غلبة وقهرا ماديا علينا، وفي ذلك يقول الامام الخميني (عاشوراء شهر انتصار الدم على السيف)،ويقول عظيم الهند المهاتما غاندي: (تعلمت من الحسين كيف اكون مظلوما فأنتصر)، فقد كان الامام الحسين عليه السلام في قمة مجده وانتصاره وعظمته، وجسده الشريف ملقاً على صعيد كربلاء، وكان الشمر في قمة ذله وعاره وانكساره وهزيمته وهو يحتز بسيفه رأس الحسين عليه السلام وهذا التاريخ اكبر دليل على ذلك فقد اندرس ذكر الشمر وانمحى اثره بل بقي سبة ولعنه وهذا هو الحسين يشق ذكره عنان السماء وينحني له التاريخ اجلالا وتعظيما حتى احتجنا إلى وصف ملحمة يومه العظيم (عاشوراء) إلى كتب وموسوعات كونت مكتبة عملاقة، ولعل في هذا البحث مساهمة متواضعة في الصدد يستفيد منه السائرين على دربه والمهتدين بهداه والمبلغين لرسالته[1].

ويجب ان نعلم ان في هذه المجالس الحسينية دروسا وقواعد واصول، وكذلك على من يرغب في تعلم هذا الفن وارتياد المنبر الحسيني الشريف، ان تكون له صفات ومزايا لائقة بارتقاء هذا المنبر، لأن المنبر الحسيني هو وسيلة من وسائل نشر مبادئ الاسلام واحكامه ووسيله لهداية الناس ووعظهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربتهم، لذا فان على من يريد سلوك هذا المسلك ان يكون عارفا متعلما لمبادئ واحكام وعقائد هذا الدين الحنيف، وان يكون هو صورة ومثالا لأخلاق الاسلام ومبادئه، لا ان يكتفي بقراءة كتاب ليصبح خطيبا بل عليه الاطلاع على كتب الفقه والعقائد والتاريخ لكي يعطي للمنبر حقه، ويكون ذا حديث ممتع ومفيد يخدم من خلاله الشريعة السمحاء واهداف الاسلام النبيلة وذلك مما تعطيه ثورة الامام الحسين عليه السلام من دروس وعبر، وتعتبر الخطابة من اقدم وسائل الاعلام في المجتمعات الانسانية، وهي تتوجه إلى العواطف في اغلب الاحيان، وقد لعبت

الخطب النبوية عند المسلمين الدور الكبير، وهكذا استمرت حتى يومنا ببركة المجالس الحسينية. فكانت المجالس الحسينية وكان الحسين عليه السلام فيها المحور والمنطلق فهي قرآنية رسالية محمدية. علينا الاهتمام بالخطابة هذا الينبوع والمصدر الذي لا يستغنى عنه في اغلب المناسبات وذلك لمكانتها ودورها الخطير في مجتمعاتنا. وفي الخطابة فن مما يجعلها قابلة للابداع، والتجديد المستمر.. فكيف إذا كانت خطابة حسينية فأنها سوف تنمو، وتؤتي أُكلها مع الاخلاص بالاخذ والعطاء وحب الحسين عليه السلام واهل بيته والتقرب بهم إلى الله فهم الوسيلة.. وباب الرحمة إلى الله...

التوسل معناه وتعريفه:

الوسيلة: هي المنزلة عند الملك، والوسيلة أي الدرجة، والوسيلة القربة، ووسل فلان إلى الله وسيله إذا عمل عملا تقرب به اليه[١]. والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوسيل والوسائل، والتوسيل والتوسل واحد.

يقال وَسَّلَ فلان إلى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة، أي تقرب اليه بعمل[٢]. وان يتوسل به صلى الله عليه وآله بمعنى ان طالب الحاجة يسأل الله تعالى به، أو بجاهه به أو ببركته [٣].

والمقصود من التوسل في المقام: هو ان يقدم العبد إلى ربه شيئا ليكون وسيلة إلى الله تعالى لأن يتقبل دعاءه ويجيبه إلى ما دعا وينال مطلوبه[٤] وقد يكون ما نتوسل به إلى الله عملا صالحا خالصا اليه تعالى أو نتوسل اليه تعالى بشخص له المكانة العليا عند الله (كالنبي صلى الله عليه وآله واله الطاهرين) وعلى هذا فأن التوسل عند أهل البيت عليهم السلام امر ظاهر وجلي وواضح، وذلك من خلال الادعية والزيارات المأثورة عنهم عليهم السلام ونذكر التوسل بقبر الحسين عليه السلام وتربته.

التوسل عند أهل البيت عليهم السلام التوسل بقبر الحسين عليه السلام وتربته

روى الشيخ الكليني قدس سره في كيفية التوسل بقبر الحسين عليه السلام وتربته حيث قال: قل في التوسل كما يلي: (بسم الله اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وابيه وامه واخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم اجمعين اجعل لي فيه شفاء من كل داء وامانا من

كل خوف وعزا من كل ذل واوسع به علي في رزقي واصح به جسمي)[٢]. وروي في زيارته عليه السلام: (اللهم اني اسألك بحق هذا القبر ومن فيه، وبحق هذه القبور ومن اسكنتها ان تكتب اسمي عندك في اسمائهم حتى توردني مواردهم، وتصدرني مصادرهم، انك على كل شيء قدير...)[٣].

شفاعة الحسين عليه السلام: الشفاعة: شفع، الشفع خلاف الوتر وهو الزوج...، وشفع لي، يشفع شفاعة وتشفعَ أي طلب واستشفع بفلان.

الشفاعة في القرآن الكريم

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[٧].

وتقسم الشفاعة إلى قسمين من حيث مكان الشفاعة: اما الشفاعة في الاخرة فالآيات السابقة واضحة المعنى في الدلالة عليها وهي متفق عليه عند كافة المسلمين.

والشفاعة في الدنيا نستدل عليها بكلام الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله ومطالبة الله النبي عليه الصلاة والسلام بالدعاء والاستغفار للمسلمين في حالة وقوع الخطر والمعصية منه، وبما امر به النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة على المسلمين، لما في صلاة النبي من رحمة للمسلمين لمكانته عند الله، وما اعطاه الله من شفاعة للناس[٨].

التبرك بالإمام الحسين عليه السلام:

عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام، قال: قال امير المؤمنين عليه السلام (زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله... ثم قام إلى زاوية البيت، فصلى ركعات، فلما كان في اخر سجوده بكى بكاءً شديدا، فلم يساله احد منا اجلالا واعظاما له، فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره فقال: يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاءً غمنا فما ابكاك، فقال: يا بني اتاني

جبرئيل عليه السلام آنفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى، فقال: يا ابه فما لمن يزور قبورنا، على تشتتها.

فقال: يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق علي ان آتيهم يوم القيامة حتى اخلصهم من اهوال الساعة ومن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة)[٩].

التبرك والاستشفاء بتربة قبر الحسين عليه السلام:

عن عبد الله بن المغيرة، قال حدثنا أبو اليسع، قال: سأل رجل ابا عبدالله عليه السلام وانا اسمع، قال: اخذ من طين قبر الحسين يكون عندي اطلب بركته، قال: (لا بأس بذلك)[١٠]. وعن الحسين بن ابي العلاء، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: (حنكوا اولادكم بتربة الحسين عليه السلام فانها امان)[١١]. وعن سعد بن سعد قال: سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الحسين عليه السلام عن الطين فقال: (اكل الطين حرام مثل الميت والدم ولحم الخنزير الا طين قبر الحسين عليه السلام فانه فيه شفاء من كل داء وامنا من كل خوف)[١٢]. وعن جعفر بن عيسى، انه سمع ابا الحسن عليه السلام يقول: (ما على احدكم إذا دفن الميت وسدده بالتراب ان يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين عليه السلام ولا يضعها على راسه)[١٣] وقد ورد في اهمية تربة الحسين ومن آداب اخذها والانتفتاع بها ان رجلا سال الصادق عليه السلام فقال: اني سمعتك تقول ان تربة الحسين عليه السلام من الادوية المفردة، وانها لا تمر بداء الا هضمته قال: (قد كان ذلك اوقد قلت ذلك، فما بالك؟)، قال: اني تناولتها فما انتفعت، قال عليه السلام: (اما ان لها دعاء، فمن تناولها ولم يدع به لم يكد ينتفع بها). فقال له: ما أقول إذا تناولتها؟ قال: (فقبلها قبل كل شيء، ولا تنال منها اكثر من حمصه، فان من تناول اكثر من ذلك فكأنما اكل مكن لحومنا ودمائنا، فإذا تناولت فقل: اللهم اني اسالك بحق الملك الذي قبضها، واسالك بحق النبي الذي خزنها، واسالك بحق الوصي الذي حل فيها، ان تصلي على محمد وال محمد، وان تجعله شفاء من كل داء، وامانا من كل خوف، وحفظا من كل سوء) فاذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرا عليها سورة (انا انزلناه في ليلة القدر)، فان الدعاء الاذى تقدم لاخذها هو الاستاذان، وقراءة انا انزلناه ختمها)[١٤]. وفي حديث اخر...قال أبو عبد الله عليه السلام: (اما الملك الذي اخذها فهو جبرائيل عليه السلام، واراها النبي صلى الله عليه وآله فقال: هذه تربة ابنك الحسين، تقتله امتك من بعدك. والذي قبضها فهو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما الوصي

الذي حل فيها فالحسين عليه السلام والشهداء عليهم السلام)[١٥].

آخر العطاء لإمامنا الحسين عليه السلام:

وفي اخر لحظات عمره الشريف ينور الوجود بدعاء واجب الوجود الحنان المنان: (اللهم متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب اليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، ادعوك محتاجا، وارغب اليك فقيرا، وافزع اليك خائفا، وابكي اليك مكروبا، واستعين بك ضعيفا، واتوكل عليك كافيا، احكم بيننا وبين قومنا ، فانهم غرونا وخدعونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيك، وولد حبيبك محمد بن عبد الله، الذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على وحيك فاجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا برحمتك يا ارحم الراحمين)[١٦].

الحسين عليه السلام وارث الانبياء عليهم السلام

الوارث هو الذي يبقى بعد موت اخر مع استحقاقه لتركته بقيامه مقامه، ونزولاه في منزلته فكانه هو، وجاء عن المعصوم عليه السلام ان الحسين عليه السلام وارث الانبياء عليهم السلام ❖ وبما ان النبوة هي خلافة الله تعالى في الارض وتلك الخلافة الموروثة من ادم عليه السلام إلى خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وآله، لم تظهر بكمال ذاتها وتمام صفاتها الا في خمس مراتب متمثلة باولي العزم من الرسل (نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد) صلوات الله عليهم اجمعين.

والحسين عليه السلام وارث لعلم رسول الله الذي هو جامع لعلوم جميع الانبياء والرسل عليهم السلام من اولي العزم ومن غيرهم. فهو خاتم الانبياء ورسالته خاتمة الرسالات، فيكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وارث علمه، والذي ورث علم رسول الله هو علي بن ابي طالب عليه السلام[١٧]، والحسن والحسين ورث علم علي عليه السلام وهكذا ورث الائمة عليه السلام واحدا بعد واحد علم النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي هو وارث جميع الانبياء والمرسلين. وجاء في زيارة وارث بالتسليم على الحسين عليه السلام واعطائه صفة الوراثة (لادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين) ثم التسليم عليه وذكر محمد المصطفى وعلى المرتضى عليهم السلام وهم الذين جمعوا

وورثوا علوم الاولين والاخرين. ويتضح مما تقدم ان الحسين عليه السلام بلغ اعلى مراتب الكمال وتمام صفاته والا لما جاز ان يرث اعلى المقامات والمراتب الالهية، فالحسين عليه السلام ممثل لجميع الشرائع، فهو خليفة ادم، وخليفة نوح، وخليفة ابراهيم، وخليفة موسى، وخليفة عيسى، وخليفة محمد صلى الله عليه وآله، وهم الشريعة لجميع مصاديقها وامرنا الله تعالى ان نتبعهم ونطيع امرهم لانهم القدوة والاسوة، وهم الذين اصطفاهم الله تعالى لرسالاته، فالحسين عليه السلام وارث هذا كله كما جاء في حديث الامام الصادق عليه السلام، وبسند عن الفضل بن يسار قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان العلم الذي هبط من ادم لم يرفع، وان العلم يتوارث، وما يموت منا عالم حتى يخلفه من اهله من يعلم علمه أو ما شاء الله[١٨]. والحسين عليه السلام يحمل جميع الصفات والكمالات التي حصل عليها الانبياء لذا فهو مصدر الهداية ومصداقها.

المآتم الحسينية:

أولاً: مأتم الولادة.

اقيم في اول ساعة من ولادة الشهيد المفدى، اخرج الحافظ احمد بن حسين البيهقي قال: اخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر حدثنا أبو القاسم حدثني أبو علي بن الحسين قال: حدثتني اسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين...إلى قولها فلما ولد الحسين فجائني النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا اسماء هاتي ابني! فدفعني اليه في خرقة بيضاء، فاذن في اذنه اليمنى، واقام في اليسرى، ثم وضعه في حجره وبكى قالت اسماء: فقلت فداك ابي وامي مم بكاؤك؟ قال على ابني هذا، انه ولد الساعة، قال: يا اسماء تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي ثم قال لا يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته[١٩].لعل هذا اول حفل تابين اقيم للحسين الطاهر الشهيد في الاسلام المقدس بدار رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تسمع اذن الدنيا قبل هذا ان ينعقد لمولود غير وليد الزهراء الصديقة في بسيط الارض ماتما حين ولدته امه بدلا من حفل السرور والحبور والتباشير ولم يقرع قط سمعا نبا وليد ينعى به منذ استهلاله، حين قدم مستوى الوجود بدل نشيد التهاني، ويذكر من اول ساعة حياته حديث قتله ومقتله ومصرعه. ولم ينبأ التاريخ من لدن ادم إلى الخاتم عن وليد يهدى إلى ابيه عوض هدايا الافراح تربة مذبحه حتى يتمكن منه الحزن في اعماق قلبه وحبة فؤاده. فكان يوم ولادة الحسين له شان خاص لدى الله العلي العظيم ذلك تقدير

العزيز العليم، لم يقدره يوم سرور لآل الله - أهل البيت الطاهر، وكأن الأسى لاءَمهُ في الولادة، فكدر عليهم صفو العيش، ونغص طيب حياتهم، واجتث من تلكم البيوت التي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه اصول المسرة، بهجة التداعة، وجعلها لأهلها دار الحزن. وذلك بعدما فاوض رسول الله صلى الله عليه وآله جبريل عليه السلام حول امر ولده القتيل، وعلم باليقين التام انه امر لا مرد له من الله كما جاء فيما اخرجه الحافظ أبو الحسين الدارقطني في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخبره جبريل ان امته ستقتل حسين بن علي قال يا جبريل افلا اراجع فيه! قال: لا، لأنه امر قد كتبه الله.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبذ يومذاك كتمان هذا النعي عن ام ريحانته شفقا وعطفا عليها، ولحديث عهدها بالولادة، والام عطوف حنون، والمرأة ليس فيها تجلد الرجل تجاه المصائب، والرضيع اليف ثديها، وربيب حجرها، ووردة صدرها طيلة اليل والنهار، فكيف التصبر لها عندئذ لو اطلعت على مقدرات ولدها؟ وباي تنشيط وطيب نفس بعد تحاضنه؟ وباية امنية ورغبة في امل ترضعه، وتقاسي دون تربيته الشدائد؟ وباي طمأنينة وسكون خاطر جذلان[٢٠] تداعبه وتلاعبه؟ وباي انشودة فرح تطوف حول مهده وترقده؟ وباي لسان وبيان ومقال تناغيه؟ ولابد للام من ان تناغيه، نعم تناغيه، وحق لام الحسين ان تناغيه وانشودتها: واحسينا واحسينا واحسينا....أو تقتبس من كلام ابيها الاتي وتناغيه:

كربلاء يا كربلاء يا كربلاء.. كربلاء لازلت كربا وبلاء....

أفهل بقى ذلك السر الفجيع مكتوما عن الزهراء الصديقة إلى التالي؟ لها الله. انى، ثم انى يبقى ستيرا إلى النهاية من ام الوليد القتيل وان كتمه أبوها صلى الله عليه وآله وبالغ في كتمانه عنها. انى ثم انى يتأتى ذلك ووفود الملائكة تهبط بإذن ربها يوما بعد يوم، ومرة بعد اخرى، وفي وقت معين وميعاد معين، وتنعى الحسين العزيز، ويجدد تأبينه حفلاً بعد حفل، والمأتم ينعقد في بيوت امهات المؤمنين وقد ابكى الله عيون نبيه صلى الله عليه وآله وازواجه والصحابة الاولين على الحسين، وتربة كربلاء تنقل من يد إلى يد، واخذت في قارورة كرمز ناطق عن الشهيد المفدى في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بمشهد من الكل ومنظر.

ثانيا: مأتم الرضوعة.

في حديث ام الفضل بنت الحارث [٢١]: انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت:

يا رسول الله اني رأيت حلما منكرا الليلة، قال: وما هو؟ قالت: انه شديد قال وما هو؟ قالت: رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري! فقال رسول صلى الله عليه وآله رأيت خيرا، تلد فاطمة ـ ان شاء الله غلاما فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الزهراء الحسين عليهما السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكان في حجري ـ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت يوما إلى رسول الله فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة فاذا عيناه صلى الله عليه وآله تريقان من الدموع! قالت: فقلت يا نبي الله بابي انت وامي مالك؟ قال: اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا؟ فقال: نعم واتاني بتربة من تربته حمراء.

ثالثا: مأتم رأس السنة.

ذكر أبو المؤيد رواية في مقتل الامام السبط الشهيد يقول[٢٢]: ولما اتى على الحسين من ولادته سنه كاملة، هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ملكا محمرة وجوههم، قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون: يا محمد سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل. قال: ولم يبقى في السماء ملك الا ونزل على النبي يعزيه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطي، ويعرض عليه تربته، والنبي يقول: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه، ولما اتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسال عن ذلك فقال: هذا جبريل يخبرني عن ارض بشاطئ الفرات يقال لها: كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة، فقيل من يقتله يا رسول الله؟ فقال: رجل يقال له يزيد لا بارك الله في نفسه، وكأني انظر إلى منصرفه ومدفنه بها، وقد اهدي راسه، والله ما ينظر احد إلى راس ولدي الحسين فيفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه - يعني ليس في قلبه ما يكون في بلسانه من الشهادة. قال: ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسين ورفع راسه إلى السماء وقال: اللهم اني محمد عبدك ونبيك وهذان اطائب عترتي، وخيار ذريتي وارومتي❖، ومن اخلفهما بعدي. اللهم وقد اخبرني جبريل بان ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم فبارك في قتله واجعله من سادات الشهداء، انك على كل شيء قدير، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال: فضج الناس المسجد بالبكاء فقال صلى الله عليه وآله: اتبكون ولا تنصرونه؟ اللهم فكن له انت وليا وناصرا.

رابعا: مأتم في بيت السيدة ام سلمة ام المؤمنين بنعي جبريل عليه السلام:

اخرج الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني في (المعجم) وقال: حدثنا علي بن سعيد الرازي اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة المروزي حدثنا علي بن الحسين ابن واقد حدثني ابي حدثنا أبو غالب عن ابي امامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنسائه: لا تبكوا هذا الصبي، يعني حسينا، قال: وكان يوم ام سلمة، فنزل جبريل عليه السلام فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الداخل وقال لام سلمه، لا تدعي احدا ان يدخل على فجاء الحسين فلما اشتد في البكاء خلت عنه فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه وآله فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: ان امتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي (صلى الله عليه وآله يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال: نعم يقتلونه، فتناول جبريل عليه السلام تربة فقال: مكتن كذا وكذا، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتضن حسينا كاسف البال، مهموما، فظنت ام سلمة انه غضب من دخول الصبي عليه فقالت: يا نبي الله جعلت لك الفداء انك قلت لنا لا تبكوا هذا الصبي، وامرتني ان لا ادع احدا يدخل عليك، فجاء فخليت عنه، فلم يرد عليها فخرج إلى اصحابه وهم جلوس فقال: ان امتي يقتلون هذا ... فقالوا: يا نبي الله يقتلونه و هم مؤمنون؟ قال نعم وهذه تربته فاراهم اياها[٢٣] وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المسند قال: يعني جبريل: الا اريك تربة مقتله؟ فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في قارورة، قالت ام سلمة: فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول:

ايها القاتلون جهلا حسينا	ابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داوود	موسى وحامل الانجيل

قالت: فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما. وحكاه ايضا في كتابه (اشرف الوسائل إلى فهم الشمائل) شرح كتاب الشمائل للحافظ الترمذي صاحب الصحيح عن البغوي[٢٤].

سادساً: مأتم في بيت السيدة زينب بنت جحش ام المؤمنين.

اخرج الحافظ أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن جديد بن الحسن العبسي عن مولى لزينب أو عن بعض اهلها عن زينب قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي وحسين عندي حين درج فغفلت عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: دعيه، فتركته حتى فرغ ثم دعا بماء فقال: انه

يصعب من الغلام ويغسل من الجارية، فصبوا صبا ثم توضأ ثم قام فصلى فلما قام احتضنه اليه فاذا ركع أو جلس وضعه ثم جلس فبكى، ثم مد يده فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله اني رايتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك تصنعه؟ قال ان جبريل اتاني فاخبرني ان هذا تقتله امتي، فقلت: فارني تربته، فاتاني بتربة حمراء[٢٥].

سابعاً: مأتم في دار امير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام.

اخرج الشريف النسابة أبو الحسين العبدلي العقيقي في كتابه (اخبار المدينة)عن طريق مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال: قال علي عليه السلام زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحملنا له خزيرة[٢٦] واهدت لنا ام ايمن قعبا[٢٧] من لبن، وصحفة من تمر، فاكل الرسول صلى الله عليه وآله واكلنا معه ثم وضات رسول الله قمح رأسه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل فدعا الله بما شاء، ثم اكب على الارض بدموع غزيرة، يفعل ذلك ثلاث مرات، فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نساله، فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى فقال له: بأبي وامي ما يبكيك؟ قال يا أبت رايتك تصنع شيئا ما رأيتك تصنع مثله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني: سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم مثله قط، وان حبيبي جبريل اتاني واخبرني انكم قتلى، وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك، ودعوت الله لكم بالخيرة[٢٨].

ثامناً: مأتم في مجمع من الصحابة.

اخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا الحسن ابن العباس الرازي، حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثني عبد الله ابن عمرو ابن العاص ابن معاذ ابن جبل: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله متغير اللون فقال: حدثنا محمد اوتيت فواتيح الكلام وخواتيمه فأطيعوني ما دمت بين اظهركم، فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل احلوا حلاله وحرموا حرامه اتتكم الموتة، اتتكم بالروح والراحة، كتاب الله من الله سبق، اتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل، تناسخت النبوة فصارت ملكا، رحم الله من اخذها بحقها، وخرج منها كما دخلها امسك يا معاذ واحص، قال: فلما بلغت خمسة قال: يزيد لا يبارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه ثم اخبرت بقتله، والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا، ثم قال: واها لفراخ ال محمد من خليفة مستخلف مترف، يقتل

خلفي وخلف الخلف[٢٩].

تاسعاً: مأتم في حشد من بني هاشم.

اخرج الحافظ أبو بكر بن ابي شيبة[٣٠] قال: حدثنا عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله إذ اقبل فئة من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه، قال: انا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا. وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشديد أو تطريداً حتى يأتي قوم من قبل الشرق، معهم رايات سود يسالون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فيضربون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملاها قسطا كما ملؤوها جورا، فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج[٣١].

عاشراً: ماتم في كربلاء اقامه أبو الشهيد أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي صورة اخرى من ماتم كربلاء: عن سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان عليا عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها فقيل: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، قال: ذات كرب وبلاء، ثم أو ما بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، واومأ بيده إلى موضع اخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم[٣٢].**مأتم يوم عاشوراء:** اخرج امام الحنابلة احمد[٣٣] قال: حدثنا حدثنا عفان حدثنا حماد وهو ابن سلمة، حدثنا عمار بن ابي عباس قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم اشعث اغبر، بيده قارورة فيها دم فقلت: بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين واصحابه، لم ازل التقطه منذ اليوم، فاحصينا ذلك اليوم فوجدوه في ذلك اليوم[٣٤].

الأئمة ومآتم الحسين عليه السلام:

حرص الائمة عليهم السلام على اقامة مراسم العزاء على الحسين عليه السلام وتجديد احزانهم واخذوا بذكر الحسين وما جرى عليه وعلى أهل بيته واصحابه كلما سنحت لهم الفرصة بالرغم من المضايقات التي كانت تبرز هنا وهناك، ومن هذه المآتم:

أولاً: الامام زين العابدين عليه السلام: اول مجلس نصبه في الشام عندما خطب في ذلك الحشد واخذ بذكر صفات ابيه ومظلوميته والناس من حوله تبكي فهذا مجلس عزاء اقامه زين العابدين عليه السلام في الجامع الاموي[٣٥].

ثانياً: ما كان يفعله الامام زين العابدين عليه السلام عند المرور بالقصابين وتذكيرهم بالحسين عليه السلام وبمصابه فان هذا عزاء لأبيه الحسين عليه السلام في الملأ العام وليس فقط تذكير.

ثالثاً: حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيدي ومولاي على بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الايام (يعني محرم) فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما راني مقبلا قال لي: (مرحبا بك يا دعبل، مرحبا بناصرنا بيده ولسانه) ثم وسع لي في مجلسه واجلسني إلى جانبه ثم قال لي: ان تنشدنا شعرا فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا أهل البيت وايام سرور على اعدائنا وخصوصاً بني امية، يا دعبل من بكى أو ابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله. يا دعبل: من ذرفت عيناه من الدموع لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفرت ذنوبه البته[٣٦]، ثم قام وضرب سترا بيننا وبين حرمه واجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ثم التفت الي وقال: يا دعبل ارث الحسين عليه السلام فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا، فلا تقصر على نصرتنا ما استطعت) قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وانشات اقول:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشاناً بشط فراتِ

رابعاً: قال الامام الرضا عليه السلام: (ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا... ثم قال، كان ابي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا. وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة ايام منه فاذا كان اليوم العاشر كان ذلك يوم مصيبته وحزنه وبكاؤه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام[٣٧]. فالإمام اقام العزاء للحسين عليه السلام وجدد مصيبته في كل محرم بحزنه وبكائه وتغير لونه. وهناك روايات كثيرة واردة في ان الائمة عليهم السلام كانوا يظهرون الحزن والعزاء عند دخول شهر محرم، نعم تبقى مأساة لابد من الالتفات اليها وهي حالة الائمة عليهم السلام وما كانوا عليه من المطاردة والمحاصرة والمراقبة المشجعة من قبل الدولتين الاموية والعباسية فمعلوم موقف الدولتين من ائمة أهل البيت لذلك لا تجد ان الامام

يقيم العزاء العام ويدعو الناس اليه كما يقام الان لأنه واتباعه في رقابة تامة من قبل السلطة آنذاك، فلذلك لا نجد هذا الأمر بالكيفية التي عليها نحن اليوم. وهناك رواية تشير إلى ان عزاء الامام عليه السلام سيبقى مخلدا ويتجدد جيلا بعد حيل فقد وردعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه لما اخبر فاطمة عليها السلام بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاءً شديدا وقالت: يا ابت متى يكون ذلك؟ قال في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها وقالت: يابت فمن يبكي عليه ومن يلزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة، فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين اخذنا بيده وادخلناه الجنة(٣٨).

الأنبياء عليهم السلام ومقتل الامام الحسين عليه السلام:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان اسماعيل الذي قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾، لم يكن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة راسه ووجه فاتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: ان الله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال: (لي اسوة بما يصنع بالحسين) أي انه يصبر على ذلك كما سيصبر الامام الحسين عليه السلام على ما سيصيبه يوم عاشوراء(٣٩). ووجد المؤرخون ايضا حديث عن لعنة قاتل الحسين عليه السلام نصه: حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن علي الناقد قال: حدثني أبو هارون العبسي عن ابي الاشهب جعفر بن حيان عن خالد الربعي قال: حدثني: من سمع كعبا " يقول: اول من لعن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ابراهيم خليل الرحمن، لعنه وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك، ثم لعنه عيسى قال: يا بني اسرائيل العنوا قاتله، وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر، وكأني انظر إلى بقعته وما من نبي الا وقد زار كربلاء ووقف عليه وقال: انك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الازهر(٤٠).

الإمام القرطبي ومقتل الإمام الحسين عليه السلام:

الإمام الفقيه المفسر أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي القرطبي، كان والده يعمل في الزراعة وانه توجه إلى شيوخ بلده لطلب العلم في وقت مبكر وحين سقطت بلاد الاندلس في ايدي الروم والنصارى كان اهلها يفرون إلى بلاد الاسلام الأخرى، ومن هؤلاء العلماء النازحين الامام أبو عبد الله القرطبي، وذكره العلماء وبينوا فضله واخلاقه واثاره، قال ابن فرحون في الديباج المذهب (كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من امور الآخرة، اوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف.). وقال الذهبي: ان القرطبي امام متفنن متبحر في العلم تدل على امامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله. وقال ابن العماد الحنبلي: كان اماما علما من الغواصين على معاني الحديث حسن التصنيف جيد النقل. وكان القرطبي اشعري المذهب في عقيدته وكان يدافع عن المذهب الاشعري كلما وجد مناسبة لذلك، فقد ترك مؤلفات كثيرة منها نذكر

١- التفسير المعروف بتفسير القرطبي وكتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة وقد اختصر هذا الكتاب الشعراني[٤١] واسماه مختصر التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة وهذا يدل على اهتمام أهل عصره به واستفادتهم منه وتقديرهم له[٤٢]. وجاء في بيان مقتل الحسين عليه السلام - ولا رضي عن قاتله - عند الامام القرطبي حيث يقول: ذكر مصعب بن الزبير: حج الحسين خمسة وعشرين حجة ماشياً. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي الحسن(انهما سيدا شباب أهل الجنة) وقال (هما ريحانتي من الدنيا) وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رآهما هش لهما وربما اخذهما. كما روى أبو داوود انهما دخلا المسجد وهو يخطب فقطع خطبته ونزل فأخذهما وصعد بهما. قال: رأيت هذين فلم اصبر وكان يقول فيهما (اللهم اني احبهما واحب من يحبهما). وقتل (رحمه الله و لا رحم قاتله) يوم الجمعة لعشر خلونَ من المحرم سنة احدى وستين بكربلاء بقرب موقع يقال له الطف بقربٍ من الكوفة.

آراء في مقتل الحسين عليه السلام:

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام: وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة بالسيف واربع

وثلاثون ضربة واختلفوا فيمن قتله، فقال يحيى بن معين: أهل الكوفة يقولون: ان الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن أبي وقاص. وقيل انما نسب قتل الحسين فداه ابي وامي إلى عمر ابن سعد لأنه كان الامير على الخيل التي اخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتال الحسين وامر عليهم عمر بن سعد ووعده ان يوليه الري ان ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل - والله اعلم قوم من مصر ومن اليمن. وقيل قتله سنان(بن اويس) أبي سنان النخعي، وقال مصعب النسابة الثقة: قتل الحسين ابن علي سنان بن ابي سنان النخعي، وهو جد شريح القاضي، ويصدق ذلك قول الشاعر:

واي رزيـــــة عَـــــدَلت حســـــينا غـــــداهُ ثُـــــبَيرهُ كفـــــا ســـــنان

وقال خليفة بن خياط: ان الذي تولى قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وامير الجيش عمر بن سعد، وكان شمر ابرص، واجهز عليه خولي بن يزيد الاصجحي من حمير فخر راسه الشريف واتى به إلى عبيد الله بن زياد وقال:

اوقـــــر ركـــــابي فِضـــــةً وذهبـــــاً اني قتلـــــتُ المِلـــــكَ المُحجَبَـــــا

قتلـــــت خـــــير النـــــاس أُمـــــا وأَبـــــا وخيرُهـــــم إذ ينســـــبونَ نســـــباً

فغضب ابن زياد من قوله، وقال: إذا علمت انه كذلك فلم اقتلته؟ والله لا نلت مني خيرا ابدا ولألحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه وفي هذه الرواية اختلاف، وقد قيل ان يزيد بن معاوية هو الذي قتل قاتل الحسين. وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم كما تساق الاسرى، حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة خرج الناس فجعلوا ينظرون إليهم، وكان في الاسارى يومئذ على بن الحسين عليه السلام وكان شديد المرض وقد جمعت يده إلى عنقه وزينب بنت علي عليها السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام واختها ام كلثوم وفاطمة وسكينة بنتا الحسين عليهما السلام اجمعين وساق الظلمة والفسقة معهم رؤوس القتلى[٤٣] وقد قتل الله تعالى قاتل الحسين عليه السلام المسمى شمرا اشد قتله وقاس حزنا طويلا والقي راسه المذموم في الموضع الذي كان القي فيه راس الحسين عليه السلام وذلك بعد قتله الحسين بستة اعوام. وبعث المختار به إلى المدينة. فوضع بين يدي بني الحسين عليه السلام وكذلك ضربت اعناق عمر بن سعد واصحابه وماتوا اشد قتله.

خاتمة المطاف:

تستجد الماتم بتجدد الاجيال، وتبقى خالده مع الابد لا تبلى جدتها ولا تنسى بمر

الدهور وكرِ الملوين، مادام الاسلام يعلو واسم محمدﷺ يذكر. وسنته تتبع، واعلام الدين ترفرف، وكتاب الله غير مجهور يتلى، وفي لسانه الناطق اية محكمة بمودة عترة المصطفى صلى الله عليهم اجمعين وذي قرباه، واجر الرسالة واجب محتم، وحب الآل فريضة لا منتدح عنها ولا محيص، ولا محيد ولا مهرب، وحقوق محمد واله صلوات الله عليه وعليهم لا تختص بجيل دون جيل، وبفئة دون فئة واجيال الامة المسلمة فيها سواسي، والحزن على الحسين الشهيد دائم سرمدي مادامت الجوانح بحبه معمورة والاضلاع بولائه مغمورة. ومن واجب حملة الكتاب والسنة التأسي بنبيها ﷺ وهو الاسوة والقدوة وقد قضى ﷺ حياته كاسف البال، خائر النفس، حليف الشجى والاسى، وما روي ﷺ مستجمعا ضاحكا حتى توفي منذ رأى بني امية ينزون على منبره كما تنزوا الشياطين. وكان ﷺ يتأذى من بكاء الحسين السبط وقد جاء في الصحيح فيما اخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير من طريق يزيد ابن ابي زياد قال: خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسينا يبكي عليه السلام فقال: الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني.

تراه ﷺ يتأذى من بكاء ريحانته فما ظنك به إذا وجده قتيلا بالقتل الذريع مرملا بالدماء، مجدلا على الرمضاء مكبوبا على الثرى، معفر الخدين ، دامي الوريدين، محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، سفت الريح عليه السفا والعفا. ما ظنك به ﷺ لو راه مذبوحا عطشانا ظامئا وحيدا غريبا، تفتت كبده من الظمأ ورُضت اعضاءه بحوافر الخيول.

اه والف اه، يا اسفي عليه.

الجسم منه بكربلاءَ مضرجٌ والرأس منه على القناةِ يُدارُ

سبي اهله كالعبيد، وصفدوا بالحديد، يساقون في الفلوات، فوق اقتاب المطيات تتلفح وجوههم حر الهاجرات.اه، اسفي على بنات محمد.

اصواتها بحت وهُنَ نوادبٌ ينددبنَ قتلاهنَ بالإيماءِ

فكما دام حزن نبينا مدى حياته، وكدر صفو عيشه رزء ولده العزيز والامر بعد لم يقع. كذلك حقيق علينا وعلى كل من صدقه ﷺ وصدق في ولائه واستن بسننه، ان يدوم توجعنا وتفجعنا بالمصاب الفادح، ويكون البكاء والعويل على بضعة نبينا سرمدا إلى يوم القيامة.

وقد جاء فيما اخرجه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في (المناقب):ان حول قبر الحسين اربعين الف ملك شُعثا غبرا يبكون عليه إلى يوم القيامة و وفي لفظ الشيخ الفقيه الحافظ أبي

بكر الزاغوني سبعين الف ملك.

فاتخذ الله تبارك وتعالى مشهد الحسين الطاهر عليه السلام دار حزن وبكاء لملائكته إلى يوم القيامة وادخار دمه في الملا الاعلى منذ رفعه اليه الحسين المفدى بكفيه يوم عاشوراء ولم تنزل منه قطرة، واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء دمه ودم ا صحابه في زجاجة ورفعها إلى السماء كما قلنا في بحثنا في ماتم عاشوراء.

كل هذه تومئ إلى ان امد الحزن والبكاء على الحسن السبط عليه السلام يمتد إلى يوم العرض الاكبر، والعبرات تسكب إلى يوم يقام للحسين العزيز ماتم عام يجمع فيه الله الخلق في صعيد واحد. يساهم فيه كل البرية إذ الرزية رزية محمد عليه الصلاة والسلام وهو سيد البشر، وذلك لما تحشر الصديقة ام القتيل فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها ثياب مصبوغة بدم[٤٤] مرفوعا من طريق امير المؤمنين علي عليه السلام وتحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش وتقول ياجبار احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي ورب الكعبة[٤٥]. ويقول سليمان بن يسار الهلالي: وجد حجر مكتوب عليه:

لابد ان تَرِد القيامة فاطِمٌ ... وقميصُها بدمِ الحُسينِ مُلطخُ

ويلٌ لِمن شفعاؤهُ خصماؤهُ ... والصورُ في يوم القيامةِ يُنفخُ

هوامش البحث

(١) الشيخ طاهر: مجالس العزاء، مطبعة مؤسسة العارف، بيروت،١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م،ط١،ص٧.

(١) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري،(ت٧١١هـ-١٣١١م)،لسان العرب، اعداد وتصنيف يوسف الخياط ونديم مرعشلي، مطبعة دار لسان العرب، بيروت، ط١، ج١١، ص٧٢٤.

(٢) الجوهري:اسماعيل بن حماد،(ت٣٩٨هـ)،الصحاح في اللغة والآداب، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ج٥، ص١٨٤١.

(٣) السبكي: تقي الدين علي بن عبد الكافي الأنصاري، الخزرجي، المصري، الشافعي،(ت٧٥٦هـ ٦٨٣هـ)، شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ص١٢١ .

(٤) السبحاني: الشيخ جعفر، في ظلال التوحيد، مطبعة شؤون التعليم والبحوث الاسلامية، ١٤١٢هـ، ط١، ص٥٧٦.

(١) الكليني: ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي،(ت٣٢٨هـ - ١٣١٠هـ)،اصول الكافي - باب النوادر (الختم على طين قبر الحسين عليه السلام)، تصحيح وتحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة حيدري ونشر في دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ، ط١، ج٤، ص٥٨٩.

(٢) ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، كامل الزيارات، مطبعة دار المرتضى، بيروت،ط١، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م، ص٢٢٢.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٤) سورة مريم: الآية - ٨٧ .

(٥) سورة طه: الآية - ١٠٩.

(٦) سورة الانبياء: الآية ـ ٢٨ .

(١) العتبة العباسية المقدسة: قسم الشؤون الفكرية، سلسلة المشتركات الفقهية، الشفاعة والتوسل بالأنبياء والاولياء عليهم السلام، ص٤٠.

(٢) كامل الزيارات: باب ١٧، ج١٤٠، ص١٤٠.

(٣) كامل الزيارات: باب ٩٢، ج٧٠٩، ص٤٦٦.

(٤) كامل الزيارات: باب ٩٢، ص٧٠٨.

(٥) الكافي: ج٦، ص٢٦٥.

(١) الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن،(ت٣٨٥هـ ـ ٤٦٠هـ)،مصباح المتهجد، مطبعة مؤسسة فقه الشيعة،بيروت،١٤١١هـ - ١٩٩١م، ط١، ص٥١١ .

(٢) العتبة العباسية المقدسة: التبرك باثار النبي والاولياء عليهم السلام، تصدر عن وحدة الدراسات، ص٤٤.

(٣)الازهري: ابي منصور محمد بن احمد، (ت٣٧٠هـ)،التهذيب، تحقيق عبدالله درويش، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، ح٦،ص٧٤.

(١) المفيد: محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبدالله العكبري البغدادي، (ت٣٣٦هـ ٤١٣هـ)، المزار، تحقيق محمد باقر الابطحي، مطبعة دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م،ط٢،ص٣٩٩؛ مصباح المتهجد: ص٨٢٧؛ المجلسي: الشيخ محمد باقر الاصفهاني المجلسي، (ت١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار، مطبعة الامين للطباعة والنشر،بيروت،٢٠٠٨، ط١، ص٣٤٧.

❖ زيارة وارث غيرها.

(٢) جملة من الاحاديث تعطي هذا المعنى كما في حديث الدار، والمؤاخاة، والخندق وخيبر، والغدير، وغيرها..

(١) الصفار: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، تح: ميرزا حسن كوجه، مطبعة الاحمدي، طهران، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٢م .

(٢) الخوارزمي: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٤٦٧ ه- ٥٣٨ه)،مقتل الحسين،ج١، ص٨٧؛ الطبري: محب الدين احمد بن عبدالله الطبري، (ت٦١٥هـ - ٦٩٤هـ)،ذخائر العقبى في مناقب

ذوي القربى، علق عليه سامي الغريري العزاوي، مطبعة دار الكتاب الاسلامي،قم،١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م، ط١، ص١١٩، نقلا عن مسند الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام، والسيد محمد الشيخاني المدني في (الصراط السوي).

(١) الجذل: الفرح والجذل تأتي بمعنى اصل كل شجرة، صار الشي إلى جذله أي اصله . وأحياناً تأتي بمعنى احكام الدروع؛ الفراهيدي، العين، ص١٣٠.

(١) الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت٤٠٥هـ - ١٠١٥م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م،ج٣،ص١٧٦.

(٢) الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي الحنفي، (ت٥٦٨هـ)، السائر الدائر،ح١،ص١٦٣.

❖ الارومة:اصل كل شجرة واصل النسب: ارومته، والجمع اروم واورومات، واروم الاضراس: اصول منابتها ؛ الفراهيدي: العين، ص٢٤.

(١) ابن عساكر: علي بن الحسين بن هبة الله، (ت٥٧١هـ - ١١٧٥م)، تاريخ الشام، ح٤، ص٣٢٥؛ ابن حجر: شهاب الدين ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، مطبعة الميمنية، ص١١٥؛ الاصبهاني: أبو نعيم احمد بن عبد الله،(ت ٣٣٠هـ - ٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، مطبعة دائرة المعارف النظامية(طبعة حجرية في مكتبة هبة الدين الشهرستاني في العتبة الكاظمية المقدسة)،حيدر آباد، الدكن، ١٣٢٠هـ، ح٣، ص٢٠٢ .

(١) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت٩١١هـ - ١٥٠٥م)، الخصائص الكبرى، ج٢، ص١٢٥؛ القسطلاني،المواهب، ج٢،ص١٩٥؛ أبو الهدى، ضوء الشمس،ج١،ص ٩٧و٩٨.

(٢) ابن عساكر: تاريخ الشام، ح٤، ص٣٢٥.

(٣) الخزيرة: مرقة تطبخ بماء يصفى من بلاله النخالة.الفراهيدي:العين،ص٢٤٢.

(٤) قعبا: القعب: القدح ويجمع على قعاب .الفراهيدي: العين،ص٨٠٢.

(١) الخوارزمي: مقتل الحسين، ح٢، ص٧١٦. وذكره السيد محمد الشيخاني المدني في كتابه الصراط السوى والكتاب بخط المؤلف وقد اخذه من اخبار المدينة للشريف العقيقي واخبار المدينة من اصول التاريخ التي يوثق بها والمراجع التي قد عول عليها اعلام الدين ورجال التاليف في القرون الماضية واكثر النقل عن جمع من مشايخ العلم والحديث في تاليفهم.

(٢) الخوارزمي: مقتل الحسين، ص ١٦٠و١٦١.

(٣) ابن شيبه:محمد بن عثمان بن محمد بن ابي شيبه العبسي،(ت٢٩٧هـ)، المصنف، المجلد ١٢.

(١) ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني،(ت ٢٧٥هـ ــ ٨٨٨م)،سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء التراث،١٣٩٥هـ ١٩٧٥م،ح٢،ص ٥١٨ .

(٢) المنقري: نصر بن مزاحم، (ت٢١٢هـ)،وقعة صفين، تح: عبد السلام هارون، مطبعة المرعشي النجفي، قم، ط٣، ص١٥٨؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي،(ت٧٧٤هـ-١٣٧٢م)،البداية والنهاية، اخرج احاديثه محمد بيومي وعبدالله المنشاوي ومحمد رضوان مهنا، مطبعة الايمان، المنصورة، ج٨، ص١٩٩.

(٣) احمد بن حنبل: (ت ١٦٤هـ ـ ٢٤١هـ)،مُسند احمد بن حنبل، تح: محمد نعيم العرقسومي وشعيب الارنؤوط وآخرون، مطبعة مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ط١، ج١، ص٢٨٣.

(٤) البغدادي (الخطيب):احمد بن علي، (ت٤٦٣هـ ـ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ص١٤٢.

(١) المجلسي: بحار الانوار،ح٤٥، ص١٤٣؛ الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي، (ت٣٨١هـ)،الخصال، مطبعة دار المرتضى، لبنان، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، ط١، ج١، ص٢٧٢.

(٢) المجلسي: البحار، ح٤٤، ص٢٩٢.

(٣) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي، (ت٣٨١هـ)، الامالي، ح٢، ص١١١.

(١) المجلسي: بحار الانوار،ج٤٤،ص٢٩٣.

(٢) الطوسي: كامل الزيارات، ص٦٣.

(١) الطوسي: كامل الزيارات،ص٦٦.

(٢) الشعراني هو الشيخ عبد الوهاب الشعراني المولود في سنة ٨٩٨هـ والمتوفي سنة ٩٧٣هـ.

(٣) ولد في اوائل القرن السابع الهجري في مدينه قرطبة من بلاد الاندلس وتوفي في ليله الاثنين التاسع من شوال سنة احدى وستين وسبعمائة في محافظة المينا شمالي اسيوط بصعيد مصر.

(١) يقول القرطبي وهذه رواية ابي عمر بن عبد البر في الاستيعاب.

(١) جاء فيما اخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب والحافظ الجنابذي الحنبلي ابن الاخضر في معالم العترة.

(٢) هذا الحديث اخذه السيد محمود الشيخاني المدني في كتابه الصراط السوي واستشهد به على صحة قول سليمان بن يسار الهلالي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن حجر: شهاب الدين ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، مطبعة الميمنية.
- ابن شيبه: محمد بن عثمان بن محمد بن ابي شيبه العبسي،(ت٢٩٧هـ)، المصنف، المجلد ١٢.
- ابن عساكر: علي بن الحسين بن هبة الله،(ت٥٧١هـ - ١١٧٥م)، تاريخ الشام، ح ٤.
- ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، كامل الزيارات، مطبعة دار المرتضى، بيروت،ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي، (ت٧٧٤هـ - ١٣٧٢م)،البداية والنهاية، اخرج احاديثه محمد بيومي وعبدالله المنشاوي ومحمد رضوان مهنا، مطبعة الايمان، المنصورة، ج٨.
- ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٥هـ - ٨٨٨م)،سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار احياء التراث، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ح٢.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (ت٧١١هـ-١٣١١م)، لسان العرب، اعداد وتصنيف يوسف الخياط ونديم مرعشلي، مطبعة دار لسان العرب، بيروت، ط١، ج١١.
- أبو الهدى، ضوء الشمس، ج١.
- احمد بن حنبل:(ت١٦٤هـ - ٢٤١هـ)،مُسند احمد بن حنبل، تح: محمد نعيم العرقسومي وشعيب الارنؤوط وآخرون، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط١، ج١.
- الازهري: ابي منصور محمد بن احمد، (ت٣٧٠هـ)، التهذيب، تحقيق عبدالله درويش، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، ح٦.
- الاصبهاني: أبو نعيم احمد بن عبد الله، (ت٣٣٠هـ - ٤٣٠هـ)،دلائل النبوة، مطبعة دائرة المعارف النظامية (طبعة حجرية في مكتبة هبة الدين الشهرستاني في العتبة الكاظمية المقدسة)، حيدر آباد، الدكن، ١٣٢٠هـ، ح٣.
- الجوهري: اسماعيل بن حماد، (ت٣٩٨هـ)، الصحاح في اللغة والآداب، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ج٥.
- الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت٤٠٥هـ - ١٠١٥م)،المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ج٣.
- الخطيب البغدادي: احمد بن علي،(ت ٤٦٣ه ـ ١٠٧٠م)،تاريخ بغداد، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ج١.
- الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي الحنفي، (ت٥٦٨هـ)، السائر الدائر، ح١.
- الخوارزمي: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ)، مقتل الحسين، ج١.
- السبحاني: الشيخ جعفر، في ظلال التوحيد، مطبعة شؤون التعليم والبحوث الاسلامية، ١٤١٢هـ، ط١.
- السبكي: تقي الدين علي بن عبد الكافي الأنصاري، الخزرجي، المصري، الشافعي،(ت٧٥٦هـ ٦٨٣هـ)،شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت،ط١.
- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت٩١١هـ - ١٥٠٥م)، الخصائص الكبرى، ج٢.
- الشيخ طاهر: مجالس العزاء، مطبعة مؤسسة العارف، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ط١.

- الصدوق: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي، (ت٣٨١هـ)، الخصال، مطبعة دار المرتضى، لبنان، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، ط١، ج١. الامالي، ح٢.
- الصفار: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، تح: ميرزا حسن كوجه، مطبعة الاحمدي، طهران، ١٤٠٤هـ ١٣٦٢م.
- الطبري: محب الدين احمد بن عبدالله الطبري،(ت٦١٥هـ - ٦٩٤هـ)،ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، علق عليه سامي الغريري العزاوي، مطبعة دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م،ط١.
- الطوسي: ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن،(ت٣٨٥هـ ـ ٤٦٠هـ)، مصباح المتهجد، مطبعة مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ط١.
- الفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي،(ت١٠٠هـ - ١٧٥هـ)،كتاب العين، مطبعة احياء التراث العربي، بيروت، (بلا.ت)، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، (ت٣٢٨هـ - ١٣١٠هـ)، اصول الكافي - باب النوادر (الختم على طين قبر الحسين عليه السلام)، تصحيح وتحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة حيدري ونشر في دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ، ط١، ج٤.
- المجلسي: الشيخ محمد باقر الاصفهاني المجلسي، (ت١١١١هـ)،بحار الانوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار، مطبعة الامين للطباعة والنشر،بيروت،٢٠٠٨، ط١.
- المفيد: محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي، (ت٣٣٦هـ ٤١٣هـ)، المزار، تحقيق محمد باقر الابطحي، مطبعة دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ط٢.
- المنقري: نصر بن مزاحم،(ت ٢١٢هـ)، وقعة صفين، تح: عبد السلام هارون، مطبعة المرعشي النجفي،قم،ط٣.

البحوث:

- العتبة العباسية المقدسة: قسم الشؤون الفكرية، سلسلة المشتركات الفقهية بين السنة والشيعة، الشفاعة والتوسل بالأنبياء والاولياء عليهم السلام .
- العتبة العباسية المقدسة: التبرك بآثار النبي والاولياء عليهم السلام، تصدر عن وحدة الدراسات.